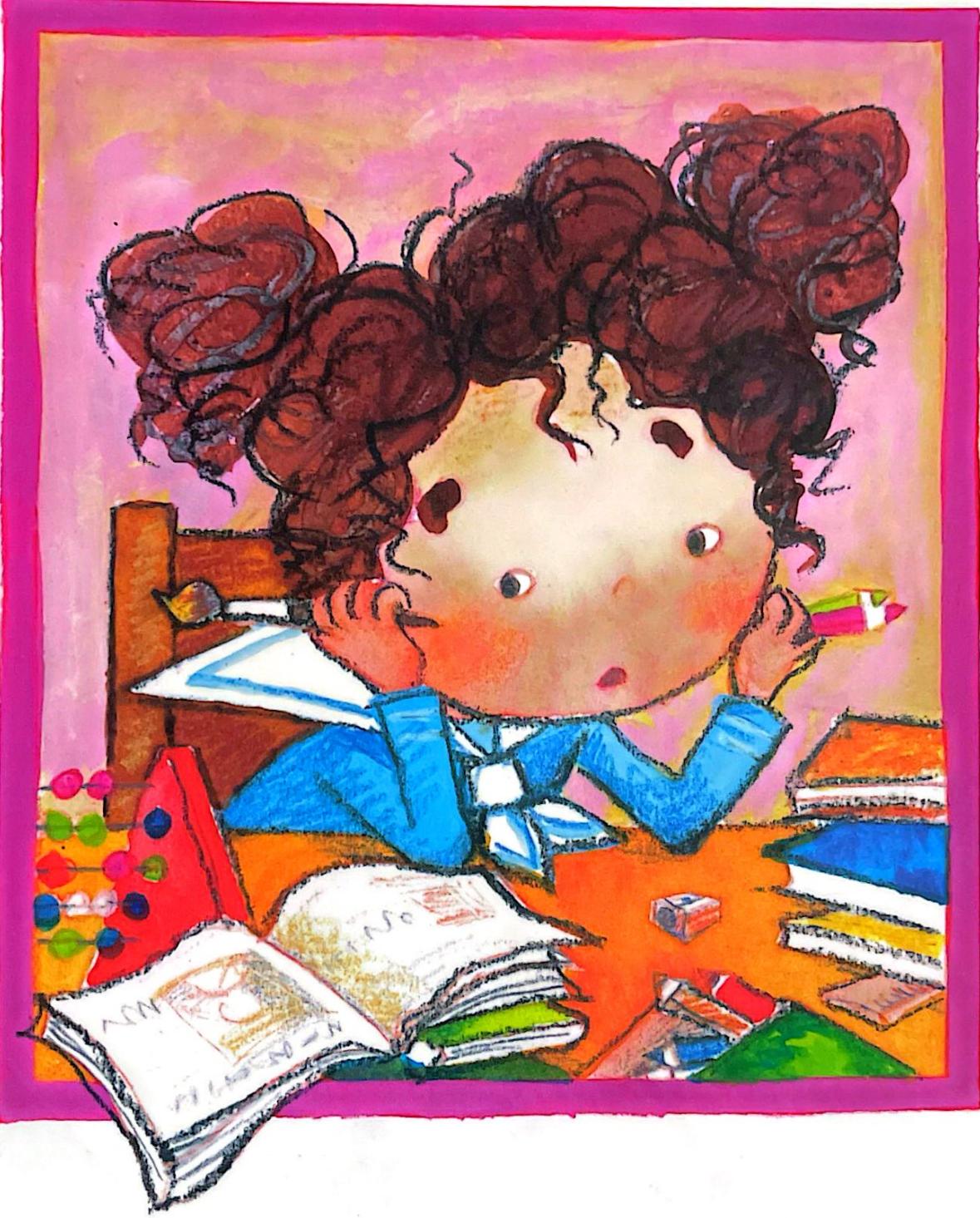




# ليس بعد

قصة: تغريد عارف النجار



(رسوم: جينيفر الأصيل)



2

هَلْ تُرْعِجُكُمْ كَثْرَةُ الواجباتِ المَدْرَسِيَّةِ مِثْلِي؟  
لِتَعْرِفُوا مَا حَصَلَ مَعِي ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا أَحْلُ واجِباتِي،  
اَقْلِبُوا الصَّفَّةَ.





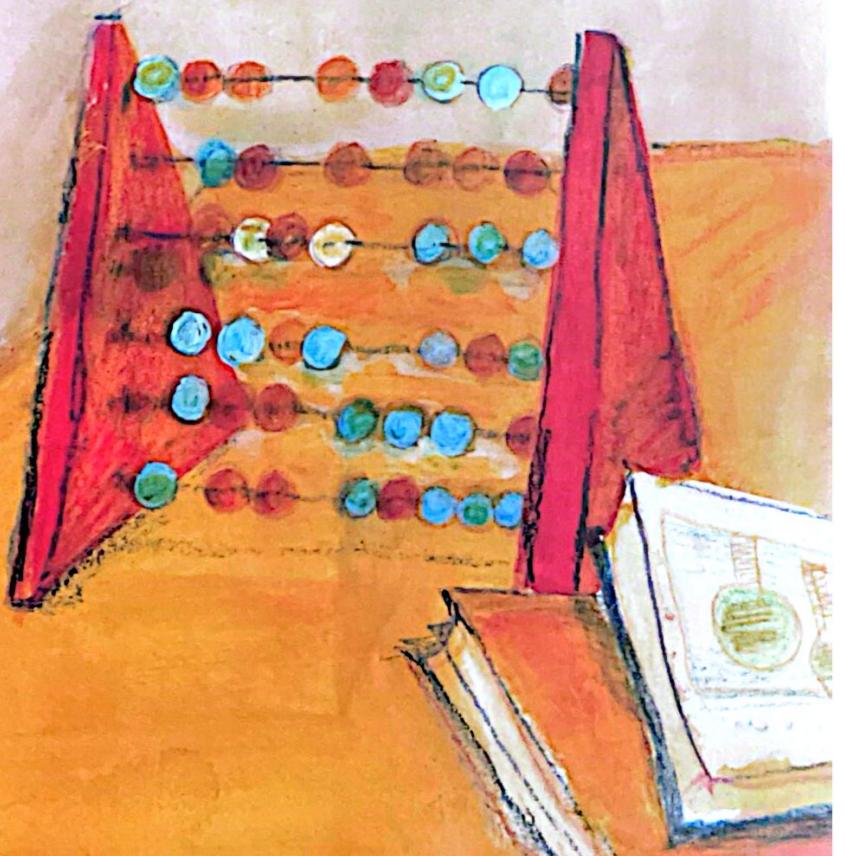
فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ الْمُشْرِقِةِ،  
نَظَرْتُ مِنْ نَافِذَةِ الغُرْفَةِ،  
فَرَأَيْتُ العَصَافِيرَ حُرَّةً طَلِيقَةً،  
وَأَنَا... فِي غُرْفَتِي حَبِيسَةً كَالسَّجِينَةِ.  
قُلْتُ لِنَفْسِي: أَفَ! مَا أَكْثَرُ الْوَاجِبَاتِ!  
مَتَى... مَتَى تَنْتَهِي؟







مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَبْرِي قَلْمَيْ قَبْلَ أَنْ أَبْدَا.  
وَلَكِنْ... لِمَاذَا لَا أَبْرِي أَقْلَامِي الْمُلَوَّنَةَ أَيْضًا؟  
بَرِيتُ... وَبَرِيتُ... وَبَرِيتُ... وَبَرِيتُ.  
وَأَخِيرًا... أَصْبَحْتُ كُلُّ أَقْلَامِي مَبْرِيَّةً.



أَمْسَكْتُ بِقَلْمِي لَا كُتْبَ، وَلَكِنَّنِي قُلْتُ لِنَفْسِي:  
مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَشْرَبَ أَوَّلًا.



رَأَتِنِي ماما فِي الْمَطْبَخِ فَقَالَتْ لِي:  
هَلْ بَدَأْتِ بِحَلٌّ وَاجْبَاتِكِ يَا عَزِيزَتِي؟  
قُلْتُ لِماما: لَيْسَ بَعْدُ.  
أَشْعُرُ بِعَطَشٍ شَدِيدٍ... شَدِيدٍ... شَدِيدٍ.





10

رَجَعْتُ إِلَى مَكْتَبِي وَأَمْسَكْتُ بِقَلْمَيْ لِأَكْتُبَ،  
وَلَكِنَّ الْقَلْمَ وَقَعَ مِنْ يَدِي، وَتَدْهُرَجَ تَحْتَ سَرِيرِي.  
يَا لِلْمُفَاجَأَةِ! إِنَّ دُمْيَتِي الصَّغِيرَةَ "فَرَحَ" تَحْتَ السَّرِيرِ،  
كُنْتُ أَظُنُّهَا ضَاعَتْ.

فَجَاءَهُ، سَمِعْتُ ماما تَسْأَلُ: جُودُ، هَلْ بَدَأْتِ بِحَلٍّ واجْبَاتِكَ؟  
قُلْتُ لَهَا: أَيْنَ كُنْتِ يَا فَرَحُ؟ أَسْرِعِي! ارْكَبِي الْحِصَانَ!



وی . وییییییی



أَجَبْتُ بِسُرْعَةٍ: لَيْسَ بَعْدُ يَا ماما، كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَلْمَى.

صَاحَتْ ماما مُسْتَغْرِبَةً:

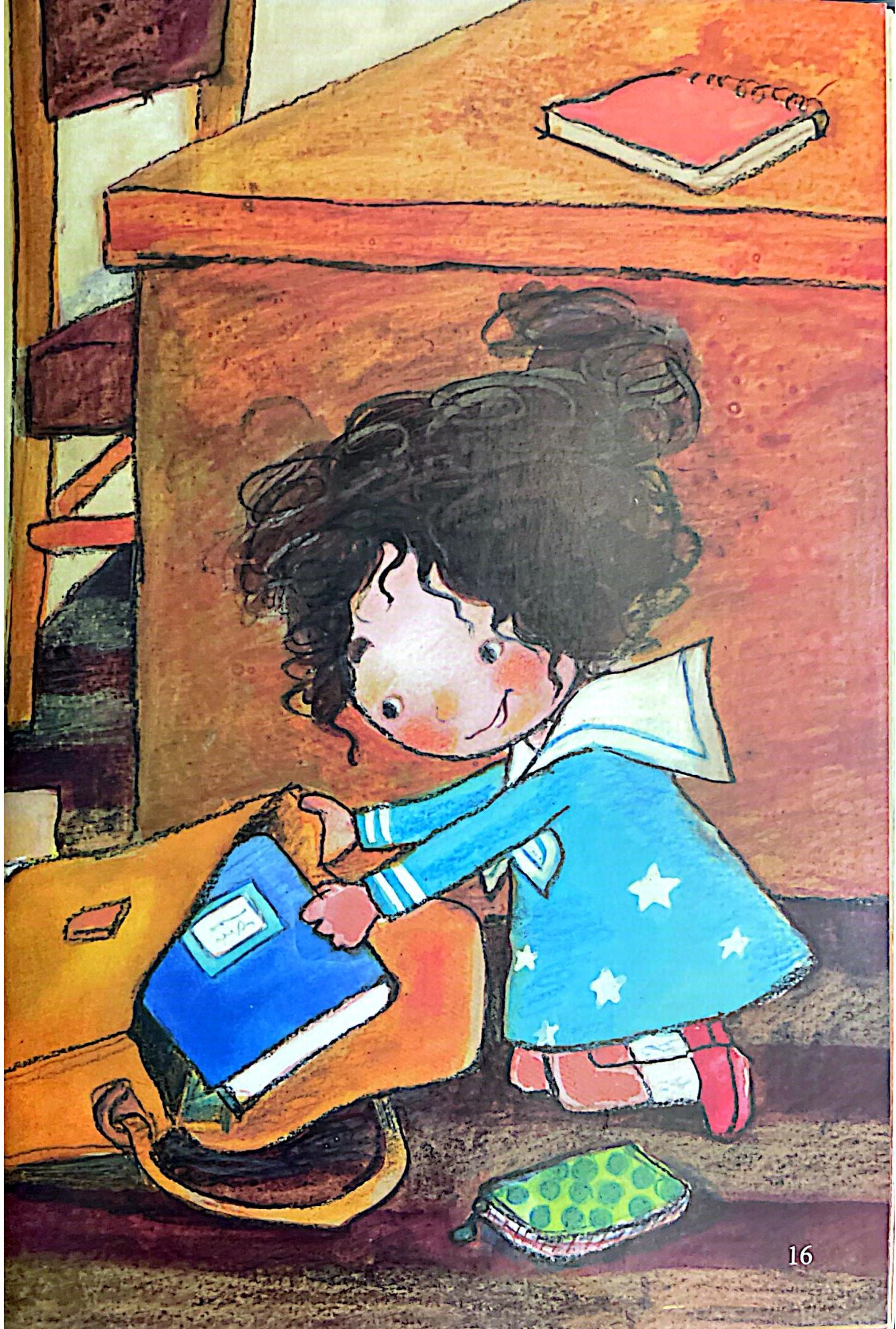
لَيْسَ بَعْدُ! مَقْتَى... مَقْتَى تَبْدَئِينَ؟



14

فِي تِلْكَ الْلحْظَةِ، دَخَلَ أَخِي زَيْدٌ إِلَى غُرْفَتِي،  
فَقُلْتُ لَهُ بِحَمَاسٍ: هَلْ أَقْرَأُكَ قِصَّةً يَا زَيْدُ؟  
قَالَتْ ماما: أَنَا سَاقِرًا لِزَيْدٍ.  
وَلَكِنَّ زَيْدًا صَرَخَ قَائِلًا: جُودُ! جُودُ! أُرِيدُ جُودًا!  
تَنَاهَّدَتْ ماما وَقَالَتْ: قِصَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ يَا جُودُ.





قرأتُ قصّةً لِزَيْدٍ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَكْتَبِي.  
فَتَحْتُ دَفْتَرَ الْخَطِّ وَهَمَسْتُ لِنَفْسِي:  
أُفَّ! وَاجِباتُ كَثِيرَةٌ! مَتَى... مَتَى تَنْتَهِي؟  
مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أُرْتَبَ حَقِيقَتِي الْمَدْرَسِيَّةَ قَبْلَ  
أَنْ أَبْدَا.

أَخْرَجْتُ كُتُبِي وَدِفَاتِري وَأَقْلَامِي،  
وَنَفَضْتُ عَنْهَا الغُبارَ ثُمَّ أَعَدْتُهَا وَاحِدًا...  
واحِدًا... وَاحِدًا إِلَى الْحَقِيقَةِ.  
وَأَخِيرًا... أَصْبَحْتُ حَقِيقَتِي مُرَتبَةً.

أَمْسَكْتُ بِقَلْمِي لِأَكْتُبْ ثُمَّ أَرْجَعْتُهُ إِلَى مَكَانِهِ،  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي: مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْحَمَامِ  
قَبْلَ أَنْ أَبْدَا بِحَلٌّ واجِباتِي.  
وَلَكِنْ مَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى سَمِعْتُ ماما تُنادي  
وَتَقُولُ: جُودُ، هَلْ بَدَأْتِ بِحَلٌّ واجِباتِكِ؟  
قُلْتُ: لَيْسَ بَعْدُ يَا ماما! أَنا فِي الْحَمَامِ.

صَاحَتْ ماما بِصَوْتٍ أَعُلَى:  
**فِي الْحَمَامِ!**! مَتَى... مَتَى تَبْدَئِينَ؟





رَجَعْتُ إِلَى مَكْتَبِي، وَلَكِنْ مَا إِنْ جَلَسْتُ حَتّى  
سَمِعْتُ جَرَسَ الْبَابِ يُقْرَعُ؛ فَأَسْرَعْتُ لِأَرِي  
مَنِ الْقَادِمُ.

وَجَدْتُ صَدِيقَتِي هِبَةً وَصَدِيقِي سَمِيرًا.  
قَالَتْ هِبَةً: هَلْ تَلْعَبِينَ مَعَنَا بِالْكُرْهَةِ يَا جَوْدُ؟  
قَفَزْتُ فَرَحًا وَأَجَبْتُ: نَعَمْ! نَعَمْ!

لَكِنِّي حِينَ التَّقَتُ إِلَى مَامَا، تَذَكَّرْتُ...  
هَرَزَتْ رَأْسِي بِالنَّفِيِّ وَقُلْتُ: لِلأَسْفِ لَمْ أَنْتَهِ  
مِنْ وَاجِباتِي بَعْدُ.

صَاحَتْ هِبَةً وَصَاحَ سَمِيرٌ: لَيْسَ بَعْدُ!!  
بِكُلِّ حُزْنٍ وَنَدَمٍ أَجَبْتُ: لَيْسَ بَعْدُ...  
21

وَأَخِيرًا... ذَهَبْتُ إِلَى غُرْفَتِي،  
وَجَلَسْتُ إِلَى مَكْتَبِي،  
ثُمَّ أَمْسَكْتُ بِقَلْمَيِ،  
وَبَدَأْتُ أَحْلُّ واجْبَاتِي.



